



# دور التقييمات الدولية لطلاب المدارس في تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت

إعداد

ناصر حسن صالح العبيدلي

باحث ماجستير بقسم الإدارة التربوية

كلية التربية جامعة الزقازيق

إشراف

أ.د. / مشيرة أحمد سالم

مدرس التربية المقارنة

والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د. / عبدالمنعم عبدالمنعم نافح

أستاذ أصول التربية

وعميد كلية التربية

جامعة الزقازيق



## دور التقييمات الدولية لطلاب المدارس في تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت

### مستخلص البحث:

بدأت التقييمات الدولية في الظهور في النصف الثاني من القرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لزيادة التعاون الدولي، وزيادة حدة المنافسة الدولية في مجال التعليم، والتوجه نحو تدويل التعليم، وتعتبر الجمعية الدولية لتقييم الانجاز التربوي التابعة لليونسكو أول هيئة دولية تقوم بدراسة دولية لتقييم تحصيل الطلاب في مادة العلوم عام ١٩٥٩، ثم أطلقت الجمعية بدءاً من عام ٢٠٠٠ برنامجاً آخر وهو دراسة الاتجاهات الدولية في العلوم والرياضيات (التيتمز) ويطبق كل أربع سنوات. وبدءاً من ٢٠٠١ أضافت الجمعية تقييماً ثالثاً (بيرلز) وهو الدراسة الدولية لقياس التقدم في القراءة، ويطبق كل خمس سنوات.

ومن بداية القرن الحالي، دخلت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ميدان المنافسة في التقييمات الدولية، وأطلقت برنامجها الأشهر (بيزا) وهو برنامج التقييم الدولي للطلاب، ويقاس مستوى الطلاب في سن (١٥) عاماً، ومدى قدرتهم على استخدام المعارف التي حصلوا عليها في حل المشكلات الحياتية، ويطبق كل ثلاث سنوات.

وحرصت الكويت على المشاركة في بعض التقييمات الدولية، حيث شاركت في معظم دورات (التيتمز وبييرلز)، وحصلت الكويت على نتائج ضعيفة في كل الدورات التي شاركت فيها، وكانت النتائج المخيبة للأمال دافعا كبيرا على ضرورة إجراء إصلاحات جذرية لنظام التعليم الكويتي- بصفة عامة- مع التركيز -بصفة خاصة- على إصلاح الإدارة المدرسية باعتبارها الركيزة الأساسية لتنفيذ الإصلاح التعليمي. وبالفعل طرحت الكثير من المشاريع لإصلاح التعليم، كما أنشأت الكويت مركزاً لتطوير التعليم، يكون مسئولاً عن التخطيط للإصلاح التعليمي.

يهدف البحث الى: "العمل على تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت كمدخل لتطوير الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية، ويستخدم البحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لدراسة قضية البحث الحالية، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: يتبين من مشاركات الكويت في معظم التقييمات الدولية خلال العقدين الأولين من القرن الحالي ضعف الأداء المدرسي في الكويت مقارنة بغالبية دول العالم، على الرغم من ما بذلته من مشاريع تطوير وتحسين للتعليم المدرسي خلال تلك الفترة. نتائج دولة الكويت في الاختبارات والتقييمات الدولية أثارت قلقاً وردود فعل كبيرة تولد منها شعور عام في الدولة بالحاجة لإعادة النظر في اختبارات النظام التعليمي والتغيير نحو الأفضل، كما أشارت إلى الحاجة لقيام الكويت بتبني إصلاحات جذرية على مستوى التعليم والمهارات التي يحصل عليها الطلبة في الكويت. ومن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث:

- استمرار الكويت في مشاركة مدارسها في التقييمات الدولية، والإستفادة من نتائج هذه التقييمات في طرح خطط لإصلاح نظام التعليم.
  - توفير الأساسيات اللازمة لتطوير الأداء المدرسي بدولة الكويت، مثل وضوح المعايير والأهداف والأساليب الخاصة بنظام التحسين المدرسي، هذا بالإضافة إلى المتابعة المستمرة والتطوير والتقييم المستمر لهذا النظام بما يتناسب مع الظروف والمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية.
  - ضرورة إنشاء مركز وطني مستقل للتقويم والقياس التربوي من أجل الإشراف والرقابة على جودة وكفاءة المنظومة المدرسية وقياس مخرجاتها بصورة مستمرة ومستدامة.
- الكلمات المفتاحية: التقييمات الدولية - الإدارة المدرسية - الكويت.

## The role of the international assessments of the school students in the development of school administration in the State of Kuwait

### Abstract

The international assessments began to appear in the second half of the twentieth century, as a result of the increase in international cooperation, the sharpening of international competition in the field of education, and the strong trend towards the internationalization of education. The International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IAE) of UNESCO is the first international organization to conduct an international study to assess student achievement in science in 1959. Then, starting in 1995, the association launched another program, the Study of International Trends in Science and Mathematics (TIMMS), which is applied every four years. In 2001, the association added a third assessment (PIRLS), the international study to measure progress in reading, and it is applied every five years.

Since this century, the Organization for Economic Cooperation and Development entered the field of competition in the international assessments, and launched its most famous program (PISA), the International Student Assessment Program, which measures the level of students at the age of (15) years, and their ability to use the knowledge they have acquired in solving life problems. It is applied every three years.

Kuwait was keen on participating in the international assessments. It participated in most of (TIMSS and PIRLS) courses, but Kuwait obtained poor results in all the courses it participated in, and the disappointing results were a great motivation for the need to carry out radical reforms of the Kuwaiti education system - in general - with Focus - in particular - on school administration reform as the main pillar for implementing the general educational reform. Indeed, many projects have been proposed to reform education, and Kuwait has established a centre for education development, which is responsible for planning the educational reform in Kuwait.

### Key Words:

International Assessments – School Administration – Kuwait.

## الإطار العام للدراسة

## مقدمة البحث:

يُعدّ التقييم عنصراً من عناصر ومكونات العملية التربوية في المدارس، فهو يقيس مدى التقدم الذي يتحقق، وما تمّ انجازه وما لم يتمّ انجازه، ومن خلال نتائج التقييم يتمّ التعرف على نقاط القوة في المدارس ونعمل على دعمها واستمرارها، كما نتعرف على نقاط الضعف ونضع الحلول لها.

وبدأ التقييمات على المستوى القومي الوطني أولاً وأصبح لكل دولة أو ولاية أو حتى مدرسة نظام التقييم الخاص بها، والذي يساعدها على التعرف على مدى تحقق الأهداف التي وضعتها، وتبحث في الوسائل والإمكانات التي تمكنها من تجويد العملية التعليمية والارتقاء بها، حتى تكون قادرة على إعداد وتخريج منتج تعليمي قادر على تحمل أعباء التنمية على المستوى القومي.

وتعتبر التقييمات الدولية في التعليم مؤشراً قوياً لتقييم وإصلاح التعليم بالمدارس في مختلف دول العالم؛ حيث تُستخدم المؤشرات والبيانات المأخوذة من التقييمات الدولية المختلفة للطلاب كدليل على مستوى الأداء المدرسي، والذي يعتمد عليه واضعي السياسة التعليمية عند تحديد أهداف إصلاحات التعليم الوطنية (٢٨: ١١٩).

ولقد ظهرت التقييمات الدولية في مجال التعليم بعدما ازداد التعاون الدولي في مجال التعليم، وبدأ توجه واضح نحو تدويل التعليم، سواء التعليم العام أو التعليم العالي، وزيادة التنافس الدولي في مجال التعليم، ورغبة الكثير من الدول في التعرف على مدى جودة نظمها التعليمية، والتعرف كذلك على طبيعة الإصلاحات الدولية التي يجب القيام بها لتطوير نظمها التعليمية، كل ذلك أدى إلى ظهور تقييمات للتعليم في المدارس على مستوى دولي، تقوم به العديد من الهيئات الدولية، وقد كانت بداية هذه التقييمات الدولية منذ خمسينيات القرن الماضي، ثم توالى ظهور العديد منها بعد ذلك.

ومن أهم التقييمات الدولية في مجال التعليم: برنامج التقييم الدولي للطلاب Programme for International Student Assessment (PISA)، والدراسة الدولية لقياس التقدم في القراءة Progress in International Reading Literacy Study (PIRLS)، والاتجاهات في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم Trends in International

Mathematics and Science Study (TIMSS)، والدراسة الدولية للتعليم والتعلم Teaching and Learning International Survey (TALIS)، والتي تركز جميعها على تقييم وتطوير الأداء المدرسي (٢٠٠٤:٢).

واحتل الطلاب في الكويت المستوى الأدنى بين البلدان التي شاركت في التقييمات الدولية "تيمز TIMSS" و "بيرلز RIRLS" في دوراتها المتتالية، كما كانت النتائج في الدراسة الوطنية "ميزة MESA" لقياس وتقييم مخرجات نظام التعليم بدولة الكويت غير مشجعة.

وبالنسبة للتقييمات الدولية في التعليم، لم تشارك الكويت نهائياً في دورات بيزا PISA منذ نشأتها عام ٢٠٠٠ وحتى الدورة الأخيرة في عام ٢٠١٨م. كما لم تشارك الكويت نهائياً في دورات تاليس TALIS منذ نشأتها عام ٢٠٠٨ وحتى الدورة الأخيرة في عام ٢٠١٨.

وفي المقابل، شاركت الكويت في معظم دورات تيمز TIMSS لقياس أداء الطلاب في الرياضيات والعلوم، ودورات PIRLS لقياس أداء الطلاب في القراءة، والتي تنظمهما الهيئة الدولية لتقييم الإنجاز الدولي. "ووفقاً لمؤشر التنافسية العالمية في التعليم للعام ٢٠١٧/٢٠١٨م الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، احتلت دولة الكويت من بين ١٣٧ دولة مشاركة المرتبة (١٠٤) في جودة التعليم الابتدائي، كما جاءت في المركز (٩٥) في مؤشر التعليم العالي والتدريب، والمركز (٨٩) في مؤشر جودة النظام التعليمي، والمركز (١٠٦) في تعليم الرياضيات والعلوم" (٢٢:٥٦).

وأدت هذه النتائج المتواضعة للغاية إلى ضرورة التوجه لإصلاح النظام التعليمي، وطرحنا بالفعل الكثير من المشروعات الإصلاحية، كما أنشأت مركزاً وطنياً يكون مسؤولاً عن التخطيط لعمليات الإصلاح والتطوير، فتم إنشاء المركز الوطني لتطوير التعليم في دولة الكويت في عام ٢٠٠٦م بغرض تطوير العملية التعليمية في دولة الكويت وفقاً لأسس علمية، وهو يقوم بتبني مشروعات التطوير الوطنية، إضافة إلى الاستفادة من الخبرات والرؤى الكويتية وما يسايرها من تجارب وخبرات الدول المتقدمة بما يدفع إلى تحقيق نتائجه بموضوعية وحيادية (٢٨:١٥).

وفي الوقت الذي حرصت فيه الكويت على تطوير نظامها التعليمي كله، فقد ركزت - بصفة خاصة - على إصلاح الإدارة المدرسية، على اعتبار أنها هي التي ستقود التطوير

والإصلاح المقترح، وقامت بتطوير أدوار القيادات المدرسية، وكثفت الدورات التدريبية لهذه القيادات، بما يجعلها مؤهلة لقيادة الإصلاحات المدرسية.

### مشكلة البحث:

التحدى الحقيقي للتعليم في الكويت هو نوعية التعليم، حيث لا تزال جودة التعليم وتميزه هي الجزئية ذات الإنجازات المحدودة، وما زالت تواجه تحديات كبرى، فخلال السنوات القليلة الماضية، توجهت جهود الحكومة أكثر إلى التركيز على تحسين نوعية وجودة التعليم، ولكن احتل طلاب الصف الرابع والثامن في الكويت مستويات متدنية مقارنة بالبلاد التي شاركت في دورات الدراسات الدولية "تيميز TIMSS" و"بيرلز PIRLS"، وكذلك كانت نتائج الدراسة الوطنية "ميزة Mesa" لقياس وتقييم مخرجات نظام التعليم بدولة الكويت لا ترقى للأمال والطموحات (٢٠٠٥).

- ويرجع تدني مستوى الأداء المدرسي لمدارس التعليم العام في الكويت إلى مجموعة من المشكلات كانت مشكلات الإدارة المدرسية من أبرزها ومن أهم مؤشرات ما يلي:
- ضعف المهارات القيادية لدى مديري مدارس التعليم العام في الكويت (٢٠٠٦).
- ضعف مخرجات التعليم العام في الكويت.
- عدم وجود مهام واختصاصات واضحة في التوصيف الوظيفي المدرسي ذات صلة بتحسين وتطوير الأداء المدرسي.
- كثرة الأعباء الملقة على عاتق قيادات المدارس (١٩٧:٢٢).
- افتقار مشروعات المركز الوطني لتطوير التعليم في إتاحة العديد من مصادر التعلم الذاتي للمعلمين، وندرة تحديد مشاريع المركز للبرامج التدريبية وفق الإمكانيات المتاحة (٤٨:١٥).

وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**كيف يمكن تطوير الإدارة المدرسية في دولة الكويت على ضوء نتائج التقييم الدولي لطلاب المدارس.**

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

- ١- ما أهم التقييمات الدولية لتقييم طلاب المدارس؟
- ٢- ما واقع النتائج التي حققتها الكويت في ضوء مشاركتها في التقييمات الدولية؟
- ٣- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من نتائج التقييمات الدولية في تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت؟

**أهداف البحث:**

الهدف الرئيس من البحث الحالي هو:

"العمل على تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت كمدخل لتطوير الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية؟"

وينبثق عن هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية كما يلي:

- ١- التعرف على أهم التقييمات الدولية لتقييم طلاب المدارس.
- ٢- التعرف على أهم النتائج التي حققتها الكويت في التقييمات الدولية
- ٣- الوقوف على أهم ملامح تطوير الإدارة المدرسية في دولة الكويت في ضوء ما حققته الكويت من نتائج في هذه التقييمات.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في تناوله قضية تعليمية جوهرية، فتطوير الإدارة المدرسية يعد المفتاح الرئيس لتطوير نظام التعليم كله، وفي السنوات الأخيرة، أصبحت نتائج التقييمات الدولية لطلاب المدارس لها الدور الأكبر في إصلاح نظم التعليم في دولة الكويت، وكذلك إصلاح إدارة التعليم باعتبارها مكونا من أهم مكونات نظم التعليم، ولها الدور الأكبر في تحقيق الإصلاح والتطوير.

**منهج البحث:**

يستخدم البحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لدراسة قضية البحث الحالية، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يعمد إلى تفسير هذه البيانات وتحليلها، والخروج بتصوير مقترح لتطوير الأداء المدرسي في دولة الكويت (١٣٤:١١).

**مصطلحات البحث:**

- ١- **التقييم الدولي:** هو " درجة الاختبارات الدولية التي تجريها هيئات دولية في دول كثيرة حول العالم، والتي تتعلق بتقييم الأداء المدرسي مثل بيزا PISA، وتيمز TIMSS، وبييرلز PIRLS، وتاليس TALIS" (١٥:٢٦).
- ٢- **تطوير:** هو "كل الجهود التي تقوم بها المدرسة من أجل تطوير الممارسات التربوية في عمليتي التعليم والتعلم، والارتقاء بمستوى الأداء، وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية" (٩:١٠).
- ٣- **الإدارة المدرسية:** هي الجهاز الإدارة المسئول عن إدارة العمل المدرسي، وتحقيق الأهداف المدرسية وفقا لما هو مخطط له.



**الدراسات السابقة:****أولاً: الدراسات العربية:****١- الأداء التربوي للمدرسة الكويتية في منظور عينة من معلميها<sup>(١٧)</sup>**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معالم الأداء التربوي واتجاهاته المختلفة في النظام التعليمي في دولة الكويت، تشمل الجوانب المختلفة للأداء التربوي في المدرسة الكويتية المعاصرة من وجهة نظر عينة من المعلمين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات سلبية نسبياً لدى أفراد العينة نحو الأداء التربوي للمدرسة الكويتية، ولا سيما في مستوى الأداء الوظيفي والأداء التطوري.

**٢- دور مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت في تفعيل مشروع تحسين الأداء المدرسي<sup>(٩)</sup>.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت في تفعيل مشروع تحسين الأداء المدرسي في مجالات: المعلم، والطالب، والمناهج وطرق التدريس، والبيئة المدرسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مع تطبيق استبانة على عينة تكونت من ٤٣٤ معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

وتوصلت الدراسة إلى أن دور مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت في تفعيل مشروع تحسين الأداء المدرسي من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، في حين جاء دور مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت في تفعيل مشروع تحسين الأداء المدرسي من وجهة نظر المعلمين عند مجال المناهج وطرق التدريس مرتفعاً.

**٣- تصور مقترح للتطوير المهني لمعلمي الرياضيات بالكويت في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم TIMSS<sup>(٢٣)</sup>:**

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للتطوير المهني لمعلمي الرياضيات في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية والعالمية في الرياضيات العلوم (TIMSS). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى صياغة تصور مقترح لتنمية معلمي الرياضيات مهنيًا في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم.

**ثانياً: الدراسات الأجنبية:**

- ١- ممارسات إدارة الأداء المدرسي والإنجاز المدرسي<sup>(٢٩)</sup>:  
هدفت الدراسة إلى فهم ممارسات إدارة الأداء بشكل أفضل في المدارس، وكيفية ارتباطها بالتحصيل المدرسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.  
وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يتم تطوير التقييم الذاتي وإدارة الأداء بشكل جيد في تلك المدارس، وأوصت الدراسة بأن يتم دمج مقاييس الأداء مع إدارة الأداء من أجل الانتقال من قياس النتائج إلى إجراءات التحسين في المدرسة.
  - ٢- بيزا في فنلندا- معجزة تعليمية أم عقبة للتغيير<sup>(٢٨)</sup>:  
هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وتأثير البرنامج الدولي لتقييم الطلاب (PISA) في فنلندا. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.  
وتوصلت الدراسة إلى أن دراسة بيزا قد أدت إلى سياسات جديدة في التعليم من خلال تحويل الاهتمام العالمي بعيداً عن أنظمة التعليم الأنجلو ساكسونية إلى الدول الآسيوية، وكذلك إلى فنلندا وكندا في الغرب. كما توصلت الدراسة إلى أن دراسة بيزا PISA كانت بمثابة دليلاً على الإصلاحات التعليمية الناجحة في فنلندا التي تم تنفيذها منذ السبعينيات.
  - ٣- استراتيجيات تقييم الطلاب في البرتغال: تحليل دراسة تاليس ٢٠١٣<sup>(٥١)</sup>:  
هدفت الدراسة إلى تحليل بيانات دراسة تاليس ٢٠١٣ TALIS 2013 المتعلقة باستراتيجيات تقييم المعلمين البرتغاليين في المرحلة الثانوية الدنيا، مثل التدريب الأولي للمعلمين وتمييزهم مهنيًا، وردود الفعل التي يتلقونها حول التدريس، والمناخ في الفصول الدراسية والمدارس، ورضاهم عن وظائفهم، فضلاً عن استراتيجيات التعلم والتقييم التي يستخدمونها في الفصل الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى المعلمين البرتغاليين في المرحلة الثانوية الدنيا بالمقارنة مع المعلمين في دول أوروبية أخرى.  
تعقيب على الدراسات السابقة:
- يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:
- يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة فيما يلي:
- ١- تناول نتائج التقييمات الدولية للتعرف على جوانب العمل المدرسي.
  - ٢- تبني التقييمات الدولية كمدخل للإصلاح التعليمي والمدرسي.

ويختلف البحث الحالي عنها في:

- ١- تناولت معظم الدراسات أحد التقييمات الدولية فقط، بينما تتناول الدراسة الحالية التقييمات الدولية الأربعة.
- ٢- ركزت بعض الدراسات على نتائج اختبارات التقييم الدولية كمدخل لتطوير التعليم ، بينما تركز الدراسة الحالية نتائج اختبارات التقييم الدولية كمدخل لتطوير الإدارة المدرسية في دولة الكويت.

### خطوات البحث:

يسير البحث في خطوات متتابعة كما يلي:

- **الخطوة الأولى:** تتناول الإطار العام للبحث.
- **الخطوة الثانية:** الإطار النظري (أهم التقييمات الدولية في مجال التعليم).
- **الخطوة الثالثة:** مشاركة الكويت في التقييمات الدولية.
- **الخطوة الرابعة:** أهم ملامح التطوير الأربعة للإدارة المدرسية بدولة الكويت في ضوء نتائج التقييمات الدولية.

**الخطوة الثانية:** الإطار النظري (أهم التقييمات الدولية في مجال التعليم):

تعد الاختبارات الدولية واسعة النطاق إحدى الحلقات التقييمية التي تزود الدول ببيانات تمكنها من مقارنة أداء طلابها بأداء الطلبة في بلدان أخرى. وتعد المقارنة مع دول ذات أداء مرتفع في الدراسة الدولية أمراً مفيداً يساعد على محاولة استقصاء البيئة التعليمية بمكوناتها، والأسباب التي أدت لتفوق تلك الدول، وبالتالي تطبيق المناسب منها في المدارس، خصوصاً ما يتعلق بالعملية التعليمية<sup>(٢٦:١٢)</sup>. ويتناول الإطار النظري للبحث ما يلي:

**أولاً : نشأة وتطور التقييمات الدولية:**

تعتبر الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي رائدة في التقييمات الدولية واسعة النطاق في مجال التعليم، فقد بدأت الجمعية في إجراء بعض الدراسات التعليمية الدولية المقارنة من أوائل ستينيات القرن الماضي<sup>(١٨:٤٧)</sup>. ومنذ إنشائها في عام ١٩٥٩، أجرت الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي سلسلة من الدراسات المقارنة دولياً، والمصممة لتزويد صانعي السياسات والمعلمين والباحثين والممارسين التربويين بمعلومات حول الإنجاز التعليمي وبيئات التعلم في الدول المختلفة حول العالم<sup>(١٨:٤٧)</sup>.

وقد أجرت الجمعية أول دراسة دولية للرياضيات (FIMS: First International Mathematics Study) في عام ١٩٦٤ ودراسة الرياضيات الدولية الثانية (SIMS: Second International Mathematics Study) في ١٩٨٠-١٩٨٢. كما أجرت الجمعية أول دراسة دولية للعلوم (FISS: First International Science Study) في ١٩٧٠-١٩٧١م، والدراسة الدولية الثانية للعلوم (SISS: Second International Science Study) في ١٩٨٠-١٩٨٢ (١:٤٩).

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) في عام ٢٠٠٠، وهو يستهدف تقييم الطلاب الذين يبلغون خمسة عشر عاماً. ولا يعتمد برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) على المنهج الدراسي ولكنه يتخذ منظور "القراءة الوظيفية" الذي يهدف إلى اكتساب قدرة الطلاب على تطبيق معارفهم في مواقف الحياة الواقعية في القراءة والرياضيات والعلوم. وتقوم المنظمة بتطبيق اختبارات PISA كل ثلاث سنوات (١٨:٤٧).

كما أطلقت المنظمة دراسة دولية للمعلمين والتعليم والتعلم TALIS في عام ٢٠٠٨، وهي تقوم على تحليل البيانات الناتجة عن إجابات استبيان من قبل المعلمين ومديري المدارس. ومنذ بدايتها كعنصر من مكونات برنامج مؤشرات أنظمة التعليم Indicators of Education Systems (INES)، كان الهدف الرئيسي لبرنامج TALIS هو زيادة المعلومات الدولية المتاحة لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والدول والاقتصادات الشريكة حول المعلمين والتعليم والأثر الذي يمكن أن يحدثه المعلمون على تعلم الطلاب. ويتم إجراء الدراسة في دورات متتالية كل خمس سنوات (١٨:٤٧).

وإكمالاً لدراسة تيمز TIMSS التي تركز على الرياضيات والعلوم فقط دون تناول القراءة مقارنة بدراسة بيزا PISA التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تركز على القراءة والرياضيات والعلوم، أطلقت الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي الدراسة الدولية لقياس التقدم في القراءة PIRLS في عام ٢٠٠١، وتتناول بشكل أساسي مدى جودة قراءة الأطفال بعد السنوات الأربع الأولى من المدرسة الابتدائية، وأعيد تكرار الدراسة على دورات منتظمة كل أربع سنوات (١٨:٤٧).

ومن خلال العرض السابق، يتبين أن هناك منظمتان رئيسيتان تجريان التقييمات الدولية للأداء المدرسي، وهي (٤:٢٦):

١. الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي (IEA: International Association for the Evaluation of Educational Achievement) وهي هيئة دولية مستقلة في هولندا تتكون من ممثلين عن مجموعة من المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والأجهزة الحكومية، ويتمثل النشاط الرئيسي لها في إجراء الدراسات التربوية المقارنة والبحوث والتدريب، وتقوم بإدارة البيانات من خلال إجراء اختبارات: دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS: Trends in International Mathematics and Science Study)، والدراسة الدولية لقياس التقدم في القراءة (PIRLS: Progress in International Reading Literacy Study).

٢. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD: Organization for Economic Cooperation and Development)، وهي تقوم بجمع البيانات في مجال التعليم والمجالات الأخرى، كما تقوم بجمع المؤشرات لإعلام الحكومات بطبيعة أداء مؤسساتها المختلفة، وذلك من خلال إجراء اختبارات برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA: Programme for International Student Assessment)، والدراسة الدولية للتعليم والتعلم (TALIS: Teaching and Learning International Survey)، وبرنامج التقييم الدولي لكفاءات الكبار (PIAAC: Programme for the International Assessment of Adult Competencies).

وللتقييمات الدولية للأداء المدرسي وظيفتان أساسيتان، هما (٣:٢٦):

٣. وظيفة قياس الأداء: توفير مؤشرات قابلة للمقارنة حول أداء الطلاب وممارسات التعليم في مختلف البلاد.

٤. وظيفة تحليلية: اقتراح فرضيات حول العلاقة بين أداء الطالب أو المعلم والعوامل التي قد تؤثر عليه، وكذلك حول المجالات التي تتضمن نقاط قوة أو نقاط ضعف معينة لدى الطلاب أو المعلمين.

وبالتالي، تؤدي التقييمات الدولية دوراً جلياً في تطوير وتحسين الأداء المدرسي بصفة خاصة، وأداء النظام التعليمي بصفة عامة، فهي تقوم بجمع البيانات في مجال التعليم، وتوفر مؤشرات قابلة للمقارنة حول أداء الطلاب وممارسات التعليم في مختلف البلاد.

## ثانياً: برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA

يعد برنامج التقييم الدولي للطلاب Programme for International Student Assessment (PISA) Assessment جهداً تعاونياً بين الدول المشاركة في التقييم لقياس مدى استعداد الأطفال في سن ١٥ عاماً- أي في نهاية التعليم الإلزامي- لمواجهة تحديات مجتمعات اليوم، وتركز التقييمات على كيفية تطبيق الطلاب للمعرفة والمهارات بشكل جيد على المهام ذات الصلة بحياتهم المستقبلية، بدلاً من مجرد عملية حفظ للمعلومات. وتتضح أهم ملامح برنامج التقييم من خلال:

## ١- نشأة الدراسة ودوراتها:

تم إجراء برنامج التقييم الدولي للطلاب لأول مرة في عام ٢٠٠٠، وتشرف عليه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD ومقرها "باريس"، ويشمل التقييم اختبارات واستبيانات عن خلفية الطلاب لعدد يتراوح بين ٤٥٠٠ و ١٠٠٠٠ طالب في كل دولة مشاركة بصورة دورية كل ثلاث سنوات، لتقييم ثلاثة أشكال من المعرفة: القراءة والرياضيات والعلوم<sup>(٣:٥٣)</sup>.

## ٢- فلسفة الدراسة وأهدافها:

يتم تنظيم دراسات PISA من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على الرغم من أنها منظمة مهتمة بالتنمية الاقتصادية العالمية؛ ويكمن السبب الرئيسي الذي دفع هذه المنظمة لإجراء مثل هذه الدراسة في الاعتقاد القوي بأن التعليم الجيد هو مفتاح التنمية الاقتصادية الأفضل<sup>(٢٢:٢٧)</sup>.

وينصب التركيز الرئيسي لبرنامج بيزا PISA على معارف الطلاب ومهاراتهم - لا سيما في القراءة والرياضيات والعلوم - والتي تعد ضرورية للمشاركة الكاملة في المجتمعات الحديثة. لذلك، لم يتم تصميم PISA للتعامل بشكل صريح مع ممارسات التدريس، على الرغم من أنها تجمع بعض المعلومات السياقية ذات الصلة من الطلاب ومديري المدارس<sup>(١٩:٢٦)</sup>.

ويقيس اختبار برنامج التقييم الدولي للطلاب مدى استعداد الطلاب في سن الخامسة عشر عاماً، وهم غالباً في نهاية التعليم الإلزامي، لمواجهة تحديات مجتمعات اليوم، وبالتالي لا يركز على إتقان المناهج الدراسية، ولكن يركز على القدرة على استخدام المعرفة والمهارات لمواجهة "تحديات الحياة الواقعية"<sup>(٦:٢٦)</sup>.

## ٣- أهمية الدراسة:

توفر دراسة بيزا PISA معلومات مهمة حول العوامل المرتبطة بكفاءة الطلاب في التعلم، مثل مشاركة الطلاب في عملية التعلم، والجنس والخلفية الأسرية، وخصائص المدرسة، مثل تنظيم التعلم وتوافر الموارد وإدارتها، والمرتبطة بشكل كبير بالنجاح التعليمي للطلاب<sup>(٣:٥٣)</sup>.

ويستخدم صانعو السياسات التعليمية حول العالم نتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) لقياس معرفة ومهارات الطلاب في بلدهم مقارنة مع تلك الموجودة في البلاد المشاركة الأخرى، ووضع معايير للتحسينات في عملية التعليم ونتائج التعلم، وفهم نقاط القوة والضعف النسبية في أنظمتهم التعليمية<sup>(١١:٥٤)</sup>.

## ٤- معايير التقييم بالدراسة:

تعتمد معايير بيزا على نظام مستويات الأداء التي يحققها الطلاب، حيث يتم تصنيف هذه المستويات إلى ستة مستويات من الكفاءة، تتدرج من الأعلى إلى الأدنى، ويتم توصيف الأداء لكل مستوى توصيفاً دقيقاً، ويتم التعبير عنه بمجموعة من النقاط تتدرج هي الأخرى من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى<sup>(٢١٨:٢٠)</sup>.

ويمثل المستوى (١) الطلاب الذين يواجهون صعوبات جدية في استخدام القراءة كأداة لتطوير وتوسيع معارفهم ومهاراتهم في مجالات أخرى، بينما يشير المستوى (٦) إلى الطلاب القادرين على إدارة المعلومات التي يتم تقديمها في نصوص غير مألوفة، وإظهار فهم مفصل للنصوص المعقدة، واستنتاج المعلومات ذات الصلة، وإجراء تقييم نقدي، وبناء الفرضيات مع القدرة على الاعتماد على المعرفة والمفاهيم المتخصصة التي قد تكون مخالفة للتوقعات. والفرق في درجات القراءة بين مستويين متتاليين من الكفاءة هو ٧٢ نقطة<sup>(٥:٥٣)</sup>.

وتعتمد الدراسة على معايير موحدة مثل تساوي أعمار الطلاب (١٥ عامًا فقط) وتمائل الأسئلة المطبقة، وتجنب عوامل التاريخ واللغة والدين (حيث لا يتم إجراء اختبارات في التاريخ أو اللغة أو الدين)، ويركز الاختبار في كل دورة (مدة الدورة ثلاث سنوات) على مادة معينة من العلوم والرياضيات والقراءة، ويهتم بدراسة العلاقة بين مستوى الطلاب وبعض المتغيرات مثل: الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، وخصائص المدرسة ومناخها، والبرامج التعليمية المقدمة، واستراتيجيات التدريس؛ وذلك لبناء إطار عام لتطوير العملية التعليمية<sup>(٢٥:١٤)</sup>.

## ثالثاً: الاتجاهات في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم TIMSS

الاتجاهات في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم Trends in International Mathematics and Science Study أو كما تعرف اختصاراً بـ "تيمز TIMSS" هي دراسة لفصول دراسية في معظم البلاد حول العالم، ويتيح التقييم للدول وأنظمة التعليم المشاركة فرصة لقياس تقدم الطلاب في تحصيل الرياضيات والعلوم، كما يتم إجراء دراسات حول الطلاب والمعلمين والمدارس والمناهج والتعليم وقضايا السياسة لفهم السياق التعليمي الذي يتم فيه التعلم.

## ١- نشأة الدراسة ودوراتها:

يتبع مشروع تيمز TIMSS الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) وهي جمعية تعاونية دولية مستقلة لمؤسسات البحث الوطنية والهيئات الحكومية التي تجري دراسات حول الإنجازات الوطنية منذ عام ١٩٥٩. وتم إجراؤها لأول مرة في عام ١٩٩٥ ثم في ١٩٩٩ ، وتقدم الدورات المنتظمة لدراسات TIMSS التي تبلغ مدتها أربع سنوات للدول المشاركة فرصة غير مسبوقة للحصول على معلومات حول إنجازات طلابها في الرياضيات والعلوم مقارنة بغيرها من الدول (١٥:٤٨).

وفي عام ١٩٩٥ ، جمعت TIMSS بيانات عن الصفين الثالث والرابع وكذلك الصفين السابع والثامن، والصف الأخير من المدرسة الثانوية (يُسمى TIMSS Advanced ، والذي قيم فقط طلاب الصف الثاني عشر الأكثر تقدماً في الولايات المتحدة) ، في ٤٥ نظام تعليمي مشارك (١:٤٩).

وفي عام ١٩٩٩، تم جمع البيانات لطلاب الصف الثامن فقط، بمشاركة ٣٨ نظاماً تعليمياً، وأيضاً في هذا العام، تمت إعادة تسمية TIMSS من "الدراسة الدولية الثالثة للرياضيات والعلوم" إلى "اتجاهات في الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم". وفي الأعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٧ و ٢٠١١ و ٢٠١٥ و ٢٠١٩، جمعت TIMSS البيانات في الصفين الرابع والثامن من بين ٥٠ و ٧٠ نظاماً تعليمياً في كل تقييم، مع اختلاف أعداد المشاركين في كل صف. وبالإضافة إلى ذلك، تم إجراء الاختبارات المتقدمة TIMSS Advanced مرة أخرى دولياً في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٥ ، وقياس الإنجاز المتقدم في الرياضيات والفيزياء في السنة الأخيرة من المدرسة الثانوية عبر البلاد المشاركة.



## ٢ - فلسفة الدراسة وأهدافها:

تقوم فلسفة دراسة تيمز TIMSS على توضيح العلاقات بين الممارسات التعليمية والجودة التعليمية وإنجاز الطلاب، حيث يمكن التعرف على الممارسات التعليمية التي تقدم تعليماً جيداً في الرياضيات والعلوم من خلال قياس مدى استخدام ممارسات الجودة التعليمية هذه في الفصل الدراسي، كما يتم ربط إنجاز الطلاب بالجودة التعليمية والعوامل الأخرى النسبية مثل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، والموارد المدرسية وغيرها (٣:٤٦).

وتقدم دراسة تيمز TIMSS بيانات ونتائج حول اتجاهات الطلبة نحو ما يتعلمونه في موضوعات الرياضيات والعلوم، وكذلك تسهم في إيجاد تفهم واضح للبيئة التعليمية والسياقات المدرسية، التي من شأنها أن تعزز فرص الطلبة في الحصول على مواقع متقدمة من حيث التحصيل مقارنة مع الطلبة من البيئات الأخرى، فهناك استبانة لكل من المعلمين والمديرين والطلبة تستهدف جمع معلومات عن اتجاهات الطلبة، وعن الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في التعليم والتعلم، والمصادر التعليمية المتوفرة في المدرسة (١١٧:٢١).

وقد تم تصميم دراسة تيمز TIMSS لقياس أداء الطلاب في الرياضيات والعلوم مقابل ما يتوقع أن يتم تدريسه في المدرسة. ويسمح هذا التركيز على المناهج المدرسية بتناول سؤالين عريضين من خلال دراسة تيمز TIMSS هما: (٢:٤٩).

١- كيف تختلف البيئات التعليمية للرياضيات والعلوم ونتائج الطلاب عبر البلدان وأنظمة التعليم الأخرى، وكيف ترتبط الاختلافات في نتائج الطلاب بتلك الاختلافات في البيئات التعليمية؟

٢- هل توجد أنماط للعلاقات بين المدخلات والعمليات والمخرجات داخل البلدان وأنظمة التعليم الأخرى التي يمكن أن تؤدي إلى تحسينات في نظريات وممارسات تعليم الرياضيات والعلوم؟

وبالتالي تتمثل فلسفة دراسة تيمز TIMSS في قياس أداء الطلاب في الرياضيات والعلوم في ضوء المنهج المتوقع أن يتم تدريسه في المدرسة، فضلاً عن ربط إنجاز الطلاب في تلك المواد بالجودة التعليمية بالمدرسة والخلفية الاجتماعية والشخصية للطلاب.

أما الهدف الأساسي من دراسة تيمز TIMSS، فيتمثل في إعداد الطلاب لممارسة الاستقصاء العلمي لحل المشكلات، والخروج بخلاصة معرفتهم لاتخاذ قرارات بشأن ما يواجههم من مشكلات، وتطبيق المعرفة العلمية في المواقف الحياتية (١٤٣:٢٥).

وتهدف دراسة تيمز TIMSS كذلك إلى تحسين تعليم وتعلم الرياضيات والعلوم من خلال توفير بيانات حول إنجازات الطلاب فيما يتعلق بأنواع مختلفة من المناهج والممارسات التعليمية والبيئات المدرسية حول العالم، حيث يوفر الاختلاف بين الدول المشاركة فرصة فريدة لدراسة الأساليب المختلفة للممارسات التعليمية وكيفية تحسين الإنجاز التعليمي لدى الطلاب<sup>(١٥:٤٨)</sup>.

#### أهمية الدراسة:

يعد تقييم تيمز TIMSS أكثر التقييمات الدولية ملاءمة لتقديم معلومات مفيدة حول شكل التدريس الجيد؛ حيث تقوم دراسة تيمز TIMSS بأخذ عينات من الفصول الدراسية بالكامل، ويربط الطلاب بمستوى المعلم في الفصل الدراسي، كما أنه يقوم بجمع بيانات الاستبيان من كل من الطلاب والمعلمين<sup>(٢:٤٦)</sup>.

وتعمل دراسة تيمز TIMSS على توجيه السياسات التعليمية، ودعم جهود التنمية والتطوير الموجهة للمناهج، إضافة إلى تقييم فعالية المبادرات التعليمية الجديدة<sup>(١١٧:٢١)</sup>.

وتوفر دراسة تيمز TIMSS قاعدة بيانات نوعية وشاملة عن كل المراحل التي تتم فيها العملية التربوية مثل المتغيرات الصفية والأسرية والبيئة المدرسية، بحيث تمكن هذه البيانات من إجراء المقارنات بين الدول المشاركة، وبما يسهم في تطوير الأنظمة التربوية، وتحسين نوعية التعليم والتعلم، وكذلك إعادة النظر في المناهج بما يتوافق مع المناهج في الدول المتقدمة<sup>(٥٩٠:١٣)</sup>.

وتمنح البيانات الناتجة عن تقييم TIMSS صانعي السياسات والمتخصصين في المناهج والباحثين صورة ديناميكية لتنفيذ السياسات والممارسات التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما يوفر منظوراً مهماً يمكن من خلاله دفع الجهود من أجل إصلاح التعليم وتحسينه في جميع أنحاء العالم<sup>(١٦:٤٨)</sup>.

وبالتالي تتضح أهمية دراسة تيمز TIMSS في توفير قاعدة بيانات عالمية عن تعليم وتعلم الرياضيات والعلوم، مما يسمح بإجراء مقارنات بين الدول المشاركة من شأنها تحسين نوعية التعليم والتعلم، وتحسين أداء الطلاب خاصة في مادتي الرياضيات والعلوم، وتنفيذ سياسات تعليمية فعالة مقارنة بما تقدمه الدول المتقدمة.

## رابعاً: الدراسة الدولية لقياس التقدم في القراءة PIRLS

Progress in International Reading Literacy Study هي دراسة دولية كبيرة مقارنة لقياس مستوى القراءة لطلاب الصف الرابع،

ويتم إجراء الدراسة من قبل الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي، مع رعاية وطنيين في كل نظام تعليمي مشارك.

## ١ - نشأة الدراسة ودوراتها:

كانت دراسة الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي لمعرفة القراءة عام ١٩٩١ - من خلال مشاركة العديد من الدول حول العالم - بمثابة أساس لبرنامج بيرلز، حيث قدمت أساساً لتعريف بيرلز للقراءة (القدرة على فهم واستخدام أشكال اللغة المكتوبة التي يتطلبها المجتمع ويقدرها الفرد)، كما ساعدت في إنشاء إطار العمل وتطوير أدوات التقييم لمهارة القراءة<sup>(٢:٤٥)</sup>.

وتم تطبيق دراسة بيرلز PIRLS لأول مرة عام ٢٠٠١، بهدف قياس مهارات القراءة باللغة الأم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع)، ومعرفة مستوى هذه الشريحة في مهارات القراءة المختلفة، وتحديد جوانب القوة والضعف لديهم، ومن ثم العمل على تطوير تطوير تلك المهارات والارتقاء بها بما يحقق الوصول إلى الأهداف المرجوة من التعليم<sup>(٤١:١٦)</sup>.

## ٢ - فلسفة الدراسة وأهدافها:

تقوم فلسفة دراسة PIRLS على أن القراءة واحدة من أهم القدرات التي يكتسبها الطلاب أثناء تقدمهم خلال سنوات الدراسة المبكرة؛ فهي أساس التعلم في جميع المواد الدراسية، ويمكن استخدامها للترفيه والنمو الشخصي، كما أنها تزود الأطفال الصغار بالقدرة على المشاركة الكاملة في مجتمعاتهم المحلية والمجتمع الأكبر. ونظراً لكونه أمراً حيويًا لنمو كل طفل، فقد أجرت الجمعية الدولية لتقييم الإنجاز التربوي بحثاً لمعرفة مستوى القراءة لدى الأطفال الصغار (الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٠ سنوات) والعوامل المرتبطة باكتسابها والخبرات التي يمتلكونها في المنزل والمدرسة في تعلم القراءة في البلاد المختلفة حول العالم. وتم إجراء أول تقييم للقراءة في عام ٢٠٠١<sup>(٢:٤٥)</sup>.

كما يقوم محور تقييم PIRLS على طلاب السنة الرابعة؛ لأنهم عادة ما يكونون في مرحلة انتقالية رئيسية في تعليمهم، حيث ينتقلون خلالها من تعلم القراءة إلى القراءة من أجل التعلم، وبالتالي يهدف تقييم PIRLS إلى توجيه السياسات والممارسات التعليمية بينما لا تزال هناك فرصة لتحسين أداء الطلاب في القراءة<sup>(١:٥٥)</sup>.

وقد تم اختيار هذا المستوى الدراسي لأنه نقطة تحول مهمة في نمو الطفل كقارئ، ففي هذه المرحلة يكون الأطفال قد تعلموا كيف يقرؤون، وقد بدؤوا يقرؤون ليتعلموا، وقد يكون لقصور فهمهم للنصوص التحريرية في هذه المرحلة تأثير سلبي على أدائهم في معظم المواد الدراسية الأخرى<sup>(٥١:١٦)</sup>.

وبالتالي، تقوم فلسفة بيرلز PIRLS على تقييم مستوى القراءة كأساس للتعلم في جميع المواد الدراسية لطلاب الصف الرابع، وقد تم اختيار هذا الصف بالذات لأنه يمثل مرحلة انتقالية رئيسية في تعليم الطلاب طيلة مسيرتهم التعليمية.

ويتمثل الهدف الرئيسي من دراسة بيرلز PIRLS في مساعدة البلاد المشاركة على مراقبة وتقييم تعليمهم للقراءة عبر فترات زمنية، وينتفع من هذا الهدف عدة أهداف أخرى فرعية هي: <sup>(١:٥٥)</sup>.

١- جمع بيانات شاملة وقابلة للمقارنة دوليًا حول مفاهيم القراءة والعمليات والمواقف التي تعلمها الطلاب بحلول السنة الرابعة.

٢- تقييم التقدم الذي يحرزه طلاب السنة الرابعة دوليًا في تعلم مهارات وعمليات القراءة خلال دورات الدراسة الدولية المتتالية.

٣- استخدم PIRLS لمعالجة قضايا السياسة الداخلية داخل البلاد المشاركة، مثل تقييم أداء المجموعات الفرعية السكانية (مثل الطلاب في مواقع المدارس الحضرية والإقليمية والنائية) ومدى المساواة بينهم.

ومن ثم، تهدف دراسة بيرلز PIRLS إلى تقييم التقدم الذي يحرزه طلاب السنة الرابعة في تعلم عمليات ومهارات القراءة في العديد من دول العالم، وبالتالي جمع بيانات قابلة للمقارنة الدولية من شأنها تطوير السياسات التعليمية بمختلف الدول.

#### ١- أهمية الدراسة:

تعد دراسة بيرلز PIRLS من الدراسات الدولية التي تحرص الدول على المشاركة فيها للاستفادة من نتائجها أكثر من تحقيق مركز متقدم فيها، حيث أنها ليست مسابقة تتنافس

فيها الدول للحصول على المراكز المتقدمة، وهذا لا يعني بطبيعة الحال عدم الاهتمام بهذا الأمر.

وترجع أهمية تلك الدراسة إلى ما يلي: (١٦:٥٢).

- توفير معلومات عن قدرات طلاب الصف الرابع في القراءة، والمساعدة على تحليل الفروق بين أداء الإناث والذكور وبين مختلف المدارس، ومقارنة مستوى الطلاب بين دول العالم.

- تحديد العوامل المتعلقة باكتساب المعرفة مثل الممارسات التدريسية والمواد الدراسية والتشجيع على القراءة وغيرها.

- استخلاص مواطن القوة والضعف فيما يتعلق بمعرفة مستوى القراءة لدى الطلاب.

وبالتالي، تتمثل أهمية دراسة بيرلز PIRLS في توفير معلومات شاملة قابلة للمقارنة عن مستوى طلاب الصف الرابع في تعلم مهارات وعمليات القراءة، والتعرف على العوامل المؤثرة على تعلمهم مثل الممارسات التدريسية والظروف العائلية والقدرات الشخصية.

### الخطوة الثالثة: مشاركة الكويت في التقييمات الدولية:

وبالنسبة للتقييمات الدولية في التعليم، لم تشارك الكويت نهائياً في دورات بيزا PISA منذ نشأتها عام ٢٠٠٠ وحتى الدورة الأخيرة في عام ٢٠١٨م. كما لم تشارك الكويت نهائياً في دورات تاليس TALIS منذ نشأتها عام ٢٠٠٨ وحتى الدورة الأخيرة في عام ٢٠١٨.

وعلى النقيض، شاركت الكويت في معظم دورات تيمز TIMSS لقياس أداء الطلاب في الرياضيات والعلوم، ودورات PIRLS لقياس أداء الطلاب في القراءة، والتي تنظمها الهيئة الدولية لتقييم الإنجاز الدولي. ويمكن استعراض مشاركات دولة الكويت في تلك الدورات على النحو التالي:

أولاً: مشاركة دولة الكويت في دورات تقييم TIMSS:

شاركت الكويت في معظم دورات دراسة تيمز TIMSS منذ نشأتها وحتى الآن على

النحو التالي:

• دورة ١٩٩٥:

شاركت ٤٢ دولة في الدراسة الدولية الثالثة للرياضيات والعلوم عام ١٩٩٥، وقد

شاركت الكويت في تقييم الصف الثامن فقط، واحتلت الكويت آخر الترتيب في الرياضيات

والعلوم (قبل كولومبيا وجنوب أفريقيا فقط)، حيث حصلت على متوسط ٣٩٢ درجة في الرياضيات، وبفارق كبير عن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦٤٣ درجة، وبمتوسط ٤٢٩ درجة في العلوم، وبفارق كبير عن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦٠٧ درجة (٧:٣٠).

• دورة ١٩٩٩:

شاركت ٣٨ دولة وثمانية مناطق تعليمية عامة وستة اتحادات في تقييم تيمز TIMSS لعام ١٩٩٩ للصف الثامن فقط، ولكن لم تشارك فيها دولة الكويت (٤:٣١).

• دورة ٢٠٠٣:

شاركت ٤٩ دولة في تقييم تيمز TIMSS لعام ٢٠٠٣، ولكن لم تشارك فيها دولة الكويت (١٧:٤٨).

• دورة ٢٠٠٧:

شاركت ٥٩ دولة في تقييم تيمز TIMSS لعام ٢٠٠٧، وقد شاركت الكويت في تقييم الصف الرابع والثامن. وفي الرياضيات، احتلت الكويت آخر الترتيب للصف الرابع (قبل قطر واليمن فقط) بمتوسط ٣١٦ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي هونج كونج ٦٠٧ درجة، كما حصلت على مركز متأخر في الصف الثامن (قبل السلفادور والسعودية وغانا وقطر فقط) بمتوسط ٣٥٤ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي تايوان ٥٩٨ درجة (٣٥:٣٦).

أما في العلوم، احتلت الكويت مركزا متأخرا للصف الرابع (قبل تونس والمغرب وقطر واليمن فقط) بمتوسط ٣٤٨ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٧٨ درجة، كما حصلت كذلك على مركز متأخر إلى حد ما في الصف الثامن (المركز ٣٨ من بين ٤٩ دولة مشاركة) بمتوسط ٣١٨ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٦٧ درجة (٣٦:٣٥).

• دورة ٢٠١١:

شاركت ٦٣ دولة في تقييم تيمز TIMSS لعام ٢٠١١، وقد شاركت الكويت في تقييم الصف الرابع فقط. وفي الرياضيات، احتلت الكويت مركزا متأخرا في الصف الرابع (المركز ٤٨ من إجمالي ٥٠ دولة مشاركة في تقييم الصف الرابع) بمتوسط ٣٤٢ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦٠٦ درجة (٤٥:٣٧).

أما في العلوم، احتلت الكويت مركزا متأخرا للصف الرابع (المركز ٤٧ من إجمالي ٥٠ دولة مشاركة في تقييم الصف الرابع) بمتوسط ٣٤٧ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي كوريا الجنوبية ٥٨٧ درجة<sup>(١٤٤:٣٨)</sup>.

• دورة ٢٠١٥:

شاركت ٥٦ دولة و ٦ مناطق تعليمية في تقييم تيمز TIMSS لعام ٢٠١٥، وقد شاركت الكويت في تقييم الصف الرابع والثامن. وفي الرياضيات، احتلت الكويت المركز الأخير (٤٩) في الصف الرابع بمتوسط ٣٥٣ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦١٨ درجة<sup>(٣:٣٩)</sup>. كما حصلت على مركز متأخر في الصف الثامن (المركز ٣٣ من بين ٣٩ دولة مشاركة في الصف الثامن) بمتوسط ٣٩٢ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦٢١ درجة<sup>(٣:٤٠)</sup>.

أما في العلوم، احتلت الكويت المركز الأخير (٤٧) في الصف الرابع بمتوسط ٣٣٧ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٩٠ درجة<sup>(٢:٤٢)</sup>. وقد حصلت كذلك على مركز متأخر في الصف الثامن (المركز ٣٣ من بين ٣٩ دولة مشاركة) بمتوسط ٤١١ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٩٧ درجة<sup>(٢:٤٢)</sup>.

• دورة ٢٠١٩:

شاركت ٦٤ دولة في تقييم تيمز TIMSS لعام ٢٠١٩، وقد شاركت الكويت في تقييم الصف الرابع والثامن. وفي الرياضيات، احتلت الكويت آخر الترتيب للصف الرابع (قبل جنوب أفريقيا وباكستان والفلبين فقط) بمتوسط ٣٨٣ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦٢٥ درجة، كما حصلت على مركز متأخر في الصف الثامن ( قبل السعودية وجنوب أفريقيا والمغرب فقط) بمتوسط ٤٠٣ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة عن أعلى دولة وهي سنغافورة ٦١٦ درجة<sup>(٢:٤٤)</sup>.

أما في العلوم، احتلت الكويت مركزا متأخرا (المركز ٥٤ من ٥٨ دولة مشاركة) في تقييم الصف الرابع بمتوسط ٣٩٢ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة،

وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٩٥ درجة، كما حصلت كذلك على مركز متأخر إلى حد ما في الصف الثامن (المركز ٣٤ من بين ٣٩ دولة مشاركة) بمتوسط ٤٤٤ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي سنغافورة ٥٦٧ درجة (٣:٤٤).

ويتضح من العرض السابق لمشاركات دولة الكويت في دورات تميز TIMSS حصول الكويت على مستويات متدنية في جميع الاختبارات على مدي ٢٥ سنة، مما يشير إلى أن جهود دولة الكويت في تطوير وتحسين التعليم المدرسي طيلة تلك الفترة لم تؤت ثمارها.

#### ثانياً: مشاركة الكويت في دورات تقييم PIRLS:

شاركت الكويت في معظم دورات دراسة بيرلز PIRLS منذ نشأتها وحتى الآن

على النحو التالي:

#### • دورة ٢٠٠١:

تم تطبيق تقييم PIRLS في عام ٢٠٠١ في ٣٥ دولة حول العالم، واحتلت الكويت

مركزاً

متأخراً جداً، حيث جاءت في المركز ٣٣ من بين تلك الدول، بمتوسط ٣٩٦ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي السويد ٥٦٠ درجة (٢٦:٣٣).

#### \* دورة ٢٠٠٦:

تم تطبيق تقييم PIRLS في عام ٢٠٠٦ في ٤٥ دولة ومقاطعة حول العالم، واحتلت

الكويت مركزاً متأخراً جداً، حيث جاءت في المركز ٤٣ من بين تلك الدول، بمتوسط ٣٣٠ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي روسيا الاتحادية ٥٦٥ درجة (٣٧:٤٣).

#### • دورة ٢٠١٦:

تم تطبيق تقييم PIRLS في عام ٢٠١٦ في ٥٠ دولة، واحتلت الكويت مركزاً

متأخراً جداً، حيث جاءت في المركز ٤٧ من بين تلك الدول (قبل المغرب ومصر وجنوب أفريقيا فقط) بمتوسط ٣٩٣ درجة، وبفارق كبير عن المتوسط الدولي ٥٠٠ درجة، وعن أعلى دولة وهي روسيا الاتحادية ٥٨١ درجة (٢٤:٤٣).



ويتبين من مشاركات الكويت في معظم التقييمات الدولية خلال العقد الأولين من القرن الحالي ضعف الأداء المدرسي في الكويت مقارنة بغالبية دول العالم، على الرغم من ما بذلته من مشاريع تطوير وتحسين للتعليم المدرسي خلال تلك الفترة.

**ثالثاً: جهود دولة الكويت في تطوير الأداء المدرسي:**

إن نتائج دولة الكويت في الاختبارات والتقييمات الدولية أثارت قلقاً وردود فعل كبيرة، تولد منها شعور عام في الدولة بالحاجة لإعادة النظر في اختبارات النظام التعليمي والتغيير نحو الأفضل، اتخذت على أثرها كثير من السياسات الإصلاحية التي جاءت عن طريق مشاريع تطويرية تخص قطاعات التربية والتعليم ضمن خطة التنمية للدولة ٢٠١٤/٢٠١٥ (١٢:٦).

وبالتالي تسعى وزارة التربية في الكويت إلى تحقيق نظام تربوي متميز قادر على تخريج أفراد ذي قدرات تنافسية محلية وعالمية، ويتميز هذا النظام بما يلي: (٨:٢).

١- **مشروعات تطوير الإدارة التربوية والقيادة المدرسية:** وتهدف إلى إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية والتعلمية عن طريق تحسين وتجويد عناصر ومكونات المنظومة التربوية كافة، واستخدام الموارد البشرية والمادية وتوجيهها توجيهاً سليماً. ومن هذه المشروعات: مشروع تطبيق السلم التعليمي الجديد (٥-٤-٣)، مشروع الاعتماد الأكاديمي للمدارس، ومشروع تطوير الإدارة/القيادة المدرسية، ومشروع المدارس المتميزة، ومشروع تجويد الأداء المدرسي، ومشروع تكامل سياسات وآليات المنظومة التعليمية، ومشروع اللامركزية في المناطق التعليمية.

٢- **مشاريع المركز الوطني لتطوير التعليم (مشاريع إصلاح وتطوير التعليم):**

تم إنشاء المركز الوطني لتطوير التعليم في دولة الكويت في عام ٢٠٠٦م بغرض تطوير العملية التعليمية في دولة الكويت وفقاً لأسس علمية، وهو يقوم ببنية مشاريع التطوير الوطنية، إضافة إلى الاستفادة من الخبرات والرؤى الكويتية وما يسايرها من تجارب وخبرات الدول المتقدمة بما يدفع إلى تحقيق نتائجه بموضوعية وحيادية (٢٨:١٥).

وقام المركز الوطني لتطوير التعليم بالتنسيق لإجراء تعاون بين وزارة التربية في دولة الكويت والبنك الدولي، مما أسهم في إطلاق برنامج متعدد السنوات بدءاً من عام ٢٠١٢م حتى ٢٠١٩م، يشمل تعاون فني يكفل تطوير التعليم فيما يعرف باسم "مشروع

إصلاح وتطوير التعليم". وتضمن البرنامج خمسة مكونات رئيسة تشمل تطوير وتعزيز المناهج والمعلم وبيئة التعليم والإدارة المدرسية وتقييم ومساءلة نظام التعليم، بهدف تطوير سياسات تعليمية ووطنية، وقدرات في مجال الحوكمة، والتنفيذ على مستوى القطاع والوزارة وعملية الإصلاح (٢٤:٢٦٣).

#### الخطوة الرابعة: تطوير الإدارة المدرسية بدولة الكويت في ضوء نتائج التقييمات الدولية:

تعد الإدارة المدرسية الركيزة الأساسية التي تستند إليها مداخل التطوير للأداء المدرسي بجميع عناصره، وعلى الرغم من الجهود المستمرة التي تبذلها وزارة التربية بدولة الكويت في تطوير المنظومة التعليمية بشكل عام والمنظومة الإدارية بوجه خاص، إلا أن نتائج التقييمات الدولية التي شاركت فيها الكويت أكدت بشكل واضح على انخفاض المؤشرات إذا ما قورنت بالمتوسطات الدولية، وذلك حسب ما تضمنه البحث في المحور الخاص بنتائج التقييمات الدولية، ويسعى البحث الحالي إلى تلمس أهم ملامح التطوير الأزمة للإدارة المدرسية بدولة الكويت في ضوء نتائج التقييمات الدولية.

وتعمل وزارة التربية في الكويت على تحقيق التميز في إدارة مدارسها من أجل توفير مدارس فعالة في إطار نظام تعليمي مرن وذو كفاءة، وقادر على تخريج طلاب ذي كفاءة عالية وقدرات تنافسية محلية وعالمية، وتسعى الوزارة إلى تحقيق التميز في الإدارة المدرسية من خلال: (١٠:٢).

- قيادة تربوية متميزة.
- معلم ذو كفاءة عالية.
- بيئة مدرسية جاذبة.
- الشراكة المجتمعية.
- جودة المناهج الدراسية.
- تعظيم كفاءة المخرجات التربوية.

وتبرز الإدارة المدرسية في دولة الكويت كعمل قيادي وفن يحرص على استيعاب المستجدات ويربط الأصيل بالمعاصر في ظل الثورة المعرفية المتسارعة وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وما يترتب عليها من ظواهر ومشكلات لتغدوا المدرسة في بيئتها بؤرة دينامية للنشاط والتغير الإيجابي نحو الأفضل (٨:٧).

ويتضمن الهيكل التنظيمي للإدارة المدرسية في الكويت الكوادر البشرية التالية: (١٥:٧) .  
 (أ) مدير المدرسة: ويعتبر الإداري الأول في مدرسته، وهو المسئول عن حسن سير العملية التعليمية أمام المنطقة التعليمية، كما أن المدير يمثل السلطة التنفيذية في مدرسته في نطاق اختصاصاته.

(ب) المدير المساعد: وهو المسئول الثاني في المدرسة، حيث يساعد مديرها في التخطيط والتنفيذ، ومتابعة تنفيذ مهمات جميع العاملين في المدرسة وأجهزتها المختلفة، ويقوم تلقائياً بعمل المدير عند غيابه.

(ج) رؤساء أقسام المواد العلمية: ويعتبر أحد العناصر الأساسية في إدارة المدرسة، حيث يمثل حلقة الوصل بين قطبي العملية التعليمية - الإدارة المدرسية والإشراف الفني - ويعتبر رئيس القسم المسئول عن مادة تخصصه ومعلمين في القسم بالمدرسة.

(د) الجهاز الإداري: وهو يقوم بدور حيوي وفعال في العملية التعليمية داخل المدرسة الثانوية بدولة الكويت، ويشمل: سكرتير المدرسة وموظف شؤون الطلاب وشؤون العاملين.

(هـ) الوظائف التعليمية المساندة: ويشمل اختصاصي اجتماعي، واختصاصي نفسي، ومشرف تقنيات تربوية، وأمين مكتبة، وأمين مكتبة مساعد، ومحاضر علوم، ومشرف مختبرات وغيرها.

وتتولى الإدارة المدرسية في دولة الكويت القيام بالاختصاصات التالية: (٢٩:٨) .

- وضع السياسة العامة للمدرسة ومتابعة تنفيذها.
- تهيئة الجو المناسب للعمل ونشر المحبة والإخاء بين العاملين.
- وضع أسس الجدول الزمني للعملية التعليمية.
- معالجة قضايا الطلاب والعاملين بروح الحكمة والإنصاف وتحري الصالح العام.
- تشجيع العاملين على تقديم مقترحاتهم لتحسين مستويات أداء العمل ودراساتها والإفادة منها.
- تشكيل اللجان للقيام بالأعمال المختلفة بالمدرسة ووضع خطة لتنفيذ هذه الأعمال في الوقت المناسب من العام الدراسي.
- دراسة النشرات الرسمية وتوجيهاتها وتطبيق ما تشير به بدقة.
- دراسة ما يستجد من أعمال أخرى يرى المجلس ضرورة مناقشتها.

وقد تبنت وزارة التربية خطة إنمائية متوسطة الأجل للسنوات (٢٠١٥/٢٠١٦-٢٠١٩/٢٠٢٠)، وهي تشمل مجموعة أهداف وسياسات لتطوير التعليم في دولة الكويت منها زيادة كفاءة الإدارة المدرسية والتربوية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية<sup>(١٣:١)</sup>.

وقد وضعت وزارة التربية في دولة الكويت في ضوء تلك الخطة الإنمائية مجموعة من مشروعات تطوير الإدارة والقيادة المدرسية، والتي تهدف جميعها إلى إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية والتعلمية، عن طريق تحسين وتجويد عناصر ومكونات المنظومة التعليمية كافة، واستخدام الموارد البشرية والمادية وتوجيهها توجيهاً سليماً. ومن هذه المشروعات: مشروع الإدارات المدرسية المطورة، وإطار التحسين المدرسي، ومشروع المدارس المتميزة، ومشروع تحسين الأداء المدرسي، وغيرها من المشروعات<sup>(٤٢٩:١٨)</sup>.

ففي عام ٢٠١٣، قام وزير التربية والتعليم العالي "نايف الحجرف" بتطبيق مشروع الإدارات المدرسية المطورة مطلع العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في ٣٦ مدرسة بمختلف المراحل التعليمية، وهو مشروع متكامل ضمن مشاريع الخطة الإنمائية لوزارة التربية بدولة الكويت؛ ويعتبر نقلة نوعية لتحسين أداء ومستوى الإدارات المدرسية، مشدداً على ضرورة تذليل جميع الصعوبات التي تواجه المشرفين على المشروع لاسيما عملية تسكين الوظائف الإشرافية الشاغرة من مديرين ومديرين مساعدين في كل مدرسة<sup>(٣:١٩)</sup>.

**وإطار التحسين المدرسي في الكويت دور كبير في صنع نظام تربوي ذو جودة عالية** بواسطة إدارة مدرسية فعالة قائمة على نظام تعليمي تشاركي وذو كفاءة، تستطيع إدارة كافة مدخلاته المتمثلة في (قيادة تربوية متميزة، معلم ذو كفاءة عالية، بيئة مدرسية جاذبة، شراكة مجتمعية، جودة المناهج المدرسية)، وفي إطار من السياسات والعمليات الحاكمة والقيم المنظمة من أجل تعظيم كفاءة المخرجات التربوية (معارف - مهارات - قيم) لينتج لنا كمحصلة نهائية "طلاب نوس كفاءة عالية وقدرات تنافسية محلية وعالمية، مع خضوع هذا النظام للتقييم المستمر من أجل تحسين هذه المخرجات<sup>(٧:٥)</sup>.

ويركز إطار التحسين المدرسي على إصلاحات القيادة والإدارة المدرسية التي من المؤمل أن تدفع عجلة التحسين على المستوى المدرسي، ويساعد هذا الإطار على تحقيق ما يلي: (٢٦٦:٢٤).

١. إنشاء المزيد من أساليب التخطيط القائم على عمل الفريق الواحد.
  ٢. إدخال عمليات تخطيط تحسين المدارس وإشراك المجتمع المحلي.
  ٣. استخدام البيانات في اتخاذ القرارات، وفيها يتم تقسيم العمل في شعبة تحسين الأداء والتدريب عليها، والتي سبقها عملية تدريب ٤٨ مدرسة سابقة على هذه الشعبة، وأيضاً افتتاح مراكز الدعم التدريبي في المناطق التعليمية الستة بمعدل مركزين في كل منطقة تعليمية، كما تم التوسع في نطاق العمل بوحدة تحسين المدارس ليشمل كافة المدارس في الكويت وفق أهداف رئيسية، منها:
    - الجمع بين أدبيات تحسين المدارس والدروس المستفادة من برنامج قيادة وإدارة المدارس.
    - إدراك أهمية جمع البيانات في عملية تحسين الأداء المدرسي.
    - التقييم الذاتي للمدرسة، والتخطيط الاستراتيجي، والممارسات القائمة على أدلة، مع تحقيق الهدف الشامل الذي يصب في تحسين المخرجات كالمتعلمين كافة.
- وتبنى الكويت في السنوات الأخيرة مشروع المدارس المتميزة، وهو مشروع يهدف إلى إبراز الوجه المشرق والمضيء في الإدارات المدرسية التي تظهر تميزاً واضحاً تستحق عنه التكريم، ومساعدة الإدارات المدرسية التي تظهر قصوراً ما في أحد جوانب التعليم مستندا في تقويم أداء المدارس إلى معايير منهجية ومعيارية المرجع لتوجيه الأداء نحو مزيد من الامتياز يقوم على توجه أساسي في قيادة العمل التربوي رافعا شعار "التربية من أجل الإتقان" في كل مراحل التعليم<sup>(٤:٣)</sup>.
- وجاء مشروع تحسين الأداء المدرسي في دولة الكويت من أجل تحقيق نتائج إيجابية لصالح تطوير العملية التعليمية، وجاء المشروع ضمن مشروع الإدارات التعليمية المطورة. ومن ثم أنشئت شعبة لتحسين الأداء المدرسي بكل مدرسة في الكويت، وهي جهة تقوم بجمع البيانات وتحليلها مرفقة بتقارير وتوصيات ترفع لمتخذ القرار. وتتمثل اختصاصات شعبة تحسين الأداء المدرسي في الآتي: (١٠:٤).
١. بناء المؤشرات والإحصائيات التي تخدم تحسين أداء المدرسة.
  ٢. المتابعة المستمرة بالمؤشرات والإحصائيات لتحقيق النتائج المطلوبة.
  ٣. إعداد استبانات متعلقة بتقويم الأداء المدرسي.

ومن العرض السابق، يتضح حجم الجهود الكبيرة التي تبذلها دولة الكويت من أجل تطوير نظامها التعليمي بصفة عامة، مع التركيز على تطوير الإدارة المدرسية- بصفة خاصة- خاصة بعد أن أظهرت التقييمات الدولية حصول المدارس الكويتية على مراكز متدنية في جميع الدورات التي دخلتها في بعض التقييمات الدولية، وهو ما تطلب من المسؤولين ضرورة القيام بمبادرات لإصلاح العملية التعليمية وتطويرها

**خاتمة البحث: النتائج والتوصيات:**

### **أولاً: نتائج الدراسة:**

تتمثل أهم النتائج فيما يلي:

- أ- تسهم التقييمات الدولية في قياس معارف ومهارات الطلبة، ومقارنتها عالمياً بالأعداد الضخمة من الطلبة المشاركين من مختلف الدول، وإيجاد العلاقة بين مستوى أداء الطالب والعوامل المحيطة به كالمدرسة والبيئة المنزلية والعلاقات الاجتماعية، فضلاً عن قياس التغييرات في مستوى أداء الطلبة، لاسيما أنها تستهدفهم في مراحل دراسية مختلفة، وترافقها استبانات متنوعة؛ بهدف دراسة الأثر لعدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والشخصية والبيئية في مستوى تحصيلهم.
- ب- مع مقارنة أنظمة التعليم دولياً من خلال التقييمات الدولية المختلفة، أصبح هناك منظور أوسع للأداء المدرسي لا يقتصر على مجرد إنجاز الطالب. وتعرضت دول كثيرة لصدمة كبيرة في أداء نظامها التعليمي بعد اشتراكها في دورات متتالية للتقييمات الدولية، وأبهرت دول أخرى العالم بأداء متميز غير متوقع.
- ج- يتبين من مشاركات الكويت في معظم التقييمات الدولية خلال العقد الأولين من القرن الحالي ضعف الأداء المدرسي في الكويت مقارنة بغالبية دول العالم، على الرغم من ما بذلته من مشاريع تطوير وتحسين للتعليم المدرسي خلال تلك الفترة.
- د - نتائج دولة الكويت في الاختبارات والتقييمات الدولية أثارت قلقاً وردود فعل كبيرة تولد منها شعور عام في الدولة بالحاجة لإعادة النظر في اختبارات النظام التعليمي والتغيير نحو الأفضل، كما أشارت إلى الحاجة لقيام الكويت بتبني إصلاحات جذرية جذرية على مستوى التعليم والمهارات التي يحصل عليها الطلبة في الكويت.

هـ- تم التركيز على إطلاق مشروعات إصلاحية لإصلاح نظام التعليم - بصفة عامة- والتركيز على إصلاح الإدارة المدرسية- بصفة خاصة- على اعتبار المسئول الأول عن تنفيذ الإصلاحات المدرسية.

### ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن طرح التوصيات الآتية:

- أ- استمرار الكويت في مشاركة مدارسها في التقييمات الدولية، والإستفادة من نتائج هذه التقييمات في طرح خطط لإصلاح نظام التعليم.
- ب- إرساء شراكة مجتمعية توعوية إعلامية بضرورة تطوير المنظومة المدرسية وأهميتها، والتأكيد على الحاجة للفترة الزمنية الكافية لكي يتم وضع القطر التربوي في الكويت على الطريق الصحيح.
- ج- تعميق الوعي لدى جميع أعضاء المجتمع المدرسي بالتغيرات المستمرة، وتمكينهم من اكتساب مهارات متقدمة، وتفجير طاقاتهم الإبداعية لسد مختلف أنواع الاحتياجات، وكذلك تنمية وعيهم بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الكويتي.
- د - تطبيق مشروع الحوكمة الذي يهدف إلى حوكمة المنظومة المدرسية في دولة الكويت بوضع آلية أو استراتيجية علمية وعملية لتطوير الإطار الهيكلي للمدارس، وذلك بتحديد العمل المؤسسي من خلال التفكير والتخطيط للمبادرات والمشروعات التنموية واعتمادها.
- هـ- توفير الأساسيات اللازمة لتطوير الأداء المدرسي بدولة الكويت، مثل وضوح المعايير والأهداف والأساليب الخاصة بنظام التحسين المدرسي، هذا بالإضافة إلى المتابعة المستمرة والتطوير والتقييم المستمر لهذا النظام بما يتناسب مع الظروف والمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية.
- و - ضرورة إنشاء مركز وطني مستقل للتقويم والقياس التربوي من أجل الإشراف والرقابة على جودة وكفاءة المنظومة المدرسية وقياس مخرجاتها بصورة مستمرة ومستدامة.
- ز - ترسيخ التوجه إلى اللامركزية في تخطيط ورسم السياسات التعليمية بالمدرسة، بحيث تتولى المدرسة دون غيرها تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج التحسين المستمر بها.
- ح- أن يكون لدى مديري المدارس والمعلمين والطلاب في دولة الكويت الدافعية نحو تطوير أنفسهم والارتقاء بمستوى أدائهم، واكتساب مجموعة من المهارات والمعارف الجديدة وتغيير اتجاهاتهم نحو مهنتهم.
- ط- تدبير التمويل اللازم للإففاق على المشروعات المدرسية، من خلال العمل على زيادة دخل المدرسة، وإيجاد موارد جديدة لتسهيل التعلم، وتوزيع مصادر التمويل الذاتي للمدرسة؛ لضمان النتائج وتحقيق الأهداف المنشودة.

## المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- ١- المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية (الكويت): "دراسة حول اقتصاديات التعليم في دولة الكويت" تحليل تكاليف الإنفاق على التعليم، الأمانة المساعدة لشئون التخطيط- المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية، الكويت، ٢٠١٦.
- ٢- وزارة التربية (الكويت): الإطار المرجعي والتنفيذي لبرنامج وزارة التربية نحو تطوير المنظومة التعليمية في الكويت، مايو ٢٠١٣.
- ٣- وزارة التربية بدولة الكويت- التوجيه الفني العام للحاسوب، "مذكرة الوظائف الإشرافية- الجانب الإداري"، ٢٠١٧/٢٠١٨، الكويت.
- ٤- وزارة التربية- شعبة تحسين الأداء المدرسي (الكويت): الدليل الإجرائي لشعبة تحسين الأداء المدرسي، الإصدار الأول، ٢٠١٦.
- ٥- وزارة التربية- مشروع تطوير الإدارات المدرسية (الكويت): البرنامج التدريبي "تحسين الأداء المدرسي باستخدام البيانات- الدليل الإرشادي، الإصدار الأول، ٢٠١٦.
- ٦- وزارة التربية والتعليم العالي (الكويت): تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، الكويت، ٢٠١٤.
- ٧- وزارة التربية والتعليم العالي (الكويت): تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، ٢٠١٥، الكويت.
- ٨- وزارة التربية (الكويت): دليل الإدارة المدرسية الناجحة"، وزارة التربية، الكويت، ٢٠٠٦.

## ج - الرسائل العلمية:

- ٩- مشاري مطر طاهر الشمري: دور مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت في تفعيل مشروع تحسين الأداء المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨.
- ١٠- موزة بنت عبدالله بن خميس المقبالية: توظيف الإعلام التربوي في تطوير الأداء الإداري المدرسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠١٥.



## د- الكتب العربية:

١١- أحمد خيرى كاظم، وجابر عبد الحميد: "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦.

## هـ - المجلات والدوريات والأبحاث العلمية:

١٢- إسماعيل سلامة البرصان ومحمد بوزيان تيغزة: الممارسات التقييمية لدى معلمي الرياضيات للعينة السعودية ومعلمي الرياضيات للعينة الكورية الجنوبية في اختبار TIMSS 2007 دراسة مقارنة، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية- جامعة الملك سعود، ع (٣٩)، ٢٠١٢.

١٣- أمل عبد الله صالح بن مرضاح وخالد رمضان عبد الفتاح: أثر توظيف استراتيجيات التقويم الواقعي في تنمية البراعة الرياضية لاتجاهات الرياضيات العالمية TIMSS، مجلة البحث العلمى فى التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع (٢٠)، ج (١٠)، ٢٠١٩.

١٤- رشا هاشم عبدالحميد محمد: مقرر دراسي في الرياضيات وفق برنامج التقييم الدولي لدى الرياضية الذاتية والفاعلية الرياضي التتور لتنمية " PISA " طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (٢٤٣)، مارس ٢٠١٩.

١٥- سلطان غالب الديحاني ومشعل سعود الميموني: أثر مشاريع مركز تطوير التعليم على تحسين الأداء المدرسي في مدارس التعليم العام في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين في المدارس، مجلة كلية التربية، جامعة الأسكندرية، مج (٢٩)، ع (١)، ٢٠١٩.

١٦- شيرين شحاتة عبدالفتاح: تطوير تدريس العلوم في ضوء معايير مشروع التقييم الدولي PISA، المجلة المصرية للتربية العملية، الجمعية المصرية للتربية العملية، مج (١٩)، ع (٦)، نوفمبر ٢٠١٦.

١٧- علي أسعد وطفة وخالد مجبل الرميضي: الأداء التربوي للمدرسة الكويتية في منظور عينة من معلمها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، مج (٦)، ع (٢)، تموز ٢٠٠٨.

- ١٨- عمار حسن صفر وناصر حسين آغا: اتجاهات التربويين نحو المشروعات الخاصة بتطوير المنظومة التربوية في دولة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع (٤٨)، مجلد (أ)، ديسمبر ٢٠١٧.
- ١٩- فارس العبدان: تطبيق مشروع الإدارات المطورة في ٣٦ مدرسة بمختلف المراحل التعليمية، جريدة الصباح، ع (١٦٩٧)، ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣.
- ٢٠- محمد أحمد حسين ناصف: برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) وإمكانية الاستفادة منه في مصر - دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مج (٦٩)، ع (١)، يناير ٢٠١٨.
- ٢١- مصطفى خميس إبراهيم الغرابلي وعدنان العابد: أثر برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات مستند إلى توجهات الدراسة الدولية في الرياضيات والعلوم TIMSS في قدرة طلبتهم على المعرفة الرياضية والتطبيق والاستدلال الرياضي، مجلة دراسات- العلوم التربوية، المجلد (٤٢)، العدد (٣)، ٢٠١٥.
- ٢٢- منيرة خالد الهيلم العجمي ومجيب علي ملهي السعيدي: واقع تطبيق قيادات المدارس الثانوية بدولة الكويت لمؤشرات الأداء في تجويد الأداء المدرسي - دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مج (٣٠)، ع (٣)، ٢٠٢٠.
- ٢٣- مها زايد مطلق عطوان العنزي: تصور مقترح للتطوير المهني لمعلمي الرياضيات بالكويت في ضوء متطلبات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم TIMSS ، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع (٢٠)، ج (١٠)، ٢٠١٩.
- ٢٤- ميساء على الغربية وسارة فرحان الرشدي وصالح أحمد الراشد وغازي عنيزان الرشدي: واقع تطبيق مشروع المدارس الفاعلة في دولة الكويت، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية- رماح، عمان، الأردن، مج (٣)، ع (٢)، مارس ٢٠٢٠.
- و - المؤتمرات العلمية:
- ٢٥- عبدالسلام مصطفى عبدالسلام وآخرون: أ نموذج مقترح لتطوير منهج العلوم بمرحلة التعليم الابتدائي في ضوء متطلبات مشروع TIMSS، المؤتمر العلمي الحادي عشر - التربية العلمية الى أين، القاهرة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، يوليو ٢٠٠٧.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 26- Andrés Sandoval-Hernández: "Overview of the studies I PISA & TALIS", Workshop on using PISA, PIAAC, TIMSS & PIRLS, TALIS datasets, Ispra, Italy- June 24-27, 2014
- 27- Antoine Bodin: What Does PISA Really Assess? What Does It Not? A French View, in Stefan Thomas Hopmann, Gertrude Brinek and Martin Retzl(Eds.): PISA According to PISA, the Deutsche Nationalbibliothek, Berlin, 2007.
- 28- Pasi Sahlberg: PISA in Finland: An Education Miracle or an Obstacle to Change?, Center for Educational Policy Studies (CEPS) Journal, Vol.1, No. 3, 2011.
- 29- Claúdia S. Sarrico, Maria J. Rosa and Maria J. Manatos: School performance management practices and school achievement, International Journal of Productivity and Performance Management, Vol. 61 No. 3, 2012.
- 30- Eugenio J. Gonzalez and Teresa A. Smith: User Guide for the TIMSS International Database- Primary and Middle School Years (Population 1 and Population 2)Data Collected in 1995, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, September 1997.
- 31- Eugenio J. Gonzalez and Julie A. Miles: TIMSS 1999 User Guide for the International Database, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, June 2001.
- 32- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Eugenio J. Gonzalez and Ann M. Kennedy: PIRLS 2001 International Report- IEA's Study of Reading Literacy Achievement in Primary School in 35 Countries, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2003, p. 3.
- 33- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Eugenio J. Gonzalez and Ann M. Kennedy: PIRLS 2001 International Report, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2003

- 34- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Ann M. Kennedy and Pierre Foy: PIRLS 2006 International Report- IEA's Study of Reading Literacy Achievement in Primary School in 40 Countries, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2007.
- 35- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin and Pierre Foy: "TIMSS 2007 International Mathematics Report Findings from IEA's Trends in International Mathematics and Science Study at the Fourth and Eighth Grades", International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2008.
- 36- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin and Pierre Foy: "TIMSS 2007 International Science Report Findings from IEA's Trends in International Mathematics and Science Study at the Fourth and Eighth Grades", International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2008
- 37- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and Alka Arora: "TIMSS 2011 International Results in Mathematics, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2012.
- 38- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and Gabrielle M. Stanco: "TIMSS 2011 International Results in Science, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2012
- 39- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and M. Hooper: "TIMSS 2015 International Results in Mathematics. Retrieved ( on 10/4/2021) from, Boston College, TIMSS & PIRLS International Study Center website:  
<http://timssandpirls.bc.edu/timss2015/international-results/timss-2015/science/student-achievement/distribution-of-science-achievement/>

- 40- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and M. Hooper: "TIMSS 2015 International Results in Mathematics. Retrieved ( on 10/4/2021) from, Boston College, TIMSS & PIRLS International Study Center website:  
<http://timssandpirls.bc.edu/timss2015/international-results/timss-2015/mathematics/student-achievement/distribution-of-mathematics-achievement/>
- 41- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and M. Hooper: "TIMSS 2015 International Results in Mathematics. Retrieved ( on 10/4/2021) from, Boston College, TIMSS & PIRLS International Study Center website:  
<http://timssandpirls.bc.edu/timss2015/international-results/timss-2015/mathematics/student-achievement/distribution-of-mathematics-achievement/>
- 42- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin and Tom Loveless: "20 Years of TIMSS International Trends in Mathematics and Science Achievement, Curriculum, and Instruction", International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2016.
- 43- Ina V.S. Mullis, Michael O. Martin, Pierre Foy and Martin Hooper: PIRLS 2016 International Results in Reading, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2017.
- 44- Ina V.S. Mullis et al: "Highlights of TIMSS 2019 International Results in Mathematics and Science", International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2019.
- 45- Jay R. Campbell et al: "Framework and Specifications for PIRLS Assessment 2001", PIRLS International Study Center (International Association for the Evaluation of Educational Achievement), Lynch School of Education Boston College, Chestnut Hill, MA, USA, Second Edition, March 2001.
- 46- Kimmo Eriksson, Ola Helenius and Andreas Ryve: Using TIMSS items to evaluate the effectiveness of different instructional practices, Instructional Science, No. 47, 2019.

- 47- Maria Magdalena Isac et al: " Teaching Practices in Primary and Secondary Schools in Europe: Insights from Large-Scale Assessments in Education", Science and Policy Report, Joint Research Centre European Commission, 2015.
- 48- Michael O. Martin, Ina V.S. Mullis, Eugenio J. Gonzalez and Steven J. Chrostowski: TIMSS 2003 International Science Report- Findings From IEA's Trends in International Mathematics and Science Study at the Fourth and Eighth Grades, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA) and TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College, USA, 2004.
- 49- National Center for Education Statistics (NCED): Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS), NCES Handbook of Survey Methods, January 2019
- 50- Pasi Sahlberg: PISA in Finland: An Education Miracle or an Obstacle to Change?, Center for Educational Policy Studies Journal, Vol. 1, No. 3, 2011.
- 51- Patrícia Albergaria-Almeida, Betina da Silva Lopes and Mariana Martinho: Student Assessment Strategies in Portugal: An Analysis of TALIS 2013, 5th World Conference on Learning, Teaching and Educational Leadership, WCLTA 2014, Procedia - Social and Behavioral Sciences, No. 186, 2015.
- 52- Organisation for Economic co-operation and Development (OECD): The TALIS 2013 Conceptual Framework, International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA, Amsterdam, The Netherlands), IEA Data Processing and Research Center (IEA DPC, Hamburg, Germany), Statistics Canada (Ottawa, Canada) and Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD), Paris, June 2013.
- 53- Organisation for Economic Co-operation and Development and The UNESCO Institute for Statistics: Literacy Skills for the World of Tomorrow- Further Results from PISA 2000: Executive Summary, OECD/UNESCO-UIS , 2003, p. 3.
- 54- Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD): PISA 2018 Assessment and Analytical Framework, Op. Cit., p. 11.
- 55- Sue Thomson et al: PIRLS 2016 Highlights from Australia's perspective- Selected findings from the full report 'Reporting Australia's results PIRLS 2016, Australian Council for Educational Research Ltd, Victoria, Australia, 2017.
- 56- World Economic Forum; The Global Competitiveness Report 2017–2018, World Economic Forum, Geneva, 2017.